كما تعهدت بضرورة العمل على ترقية العلوم والمعارف وتنظيم وسائل الري وتوسيع نطاق الزراعة . واكدت حاجة البلاد الى جيش وطني « يلم شعثها داخلاً ، ويدافع عن كيانها خارجاً » . وتعهدت بتأليف مجلس تأسيسي ( برلمان ) ليكون ممثلاً للشعب العراقي واشارت الى ان « السرعة في تأليفه هي من اهم مقاصد الشعب والحكومة » . واهتمت الوزارة بتنظيم علاقات العراق ببريطانيا بصفتها دولة منتدبة ، بمعاهدة تحل محل الانتداب . وفي ١٩ تشرين الاول ١٩٢٢ وقع العراق وبريطانيا المعاهدة العراقية – البريطانية الاولى على ان يبرمها المجلس التأسيسي . وبالرغم من ان المعاهدة لم تشر الى الانتداب فانها لم تكن من الناحية العملية ، سوى صك الانتداب في ثوب جديد . فقد ثبتت المعاهدة ضمناً بريطانيا كدولة منتدبة ومما تضمنته المعاهدة ، ان ملك بريطانيا يتعهد بان يقدم في اثناء مدة المعاهدة وهي ( ٢٠ )سنة مايقتضي لدولة العراق من المشورة والمساعدة بدون ان يمس ذلك بسيادتها الوطنية . ويتعهد ملك بريطانيا بان يسعى بادخال العراق في عضوية عصبة الامم كدولة مستقلة في اقرب مايمكن ويتعهد بان يقدم للعراق المساعدات العسكرية اللازمة . اما ملك العراق فيتعهد بقبول الخطة الملائمة التي يشير بها ملك بريطانيا ويكفل تنفيذها في امور العدلية وضمان مصالح الاجانب وان لايعين موظفاً في العراق من تبعية غير عراقية في الوظائف التي تقتضي ارادة ملكية بدون موافقة ملك بريطانيا وان يوافق على ان ينظم قانوناً اساسياً ( دستوراً ) ليعرض على المجلس التأسيسي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب ان لايحتوي على مايخالف نصوص المعاهدة ويكفل ان لايكون هناك ادنى تمييز بين سكان العراق بسبب قومية او دين او لغة

وبموجب بروتوكول ٣٠ نيسان ١٩٢٣ اتفق الطرفان على تقصير مدة المعاهدة وجعلها تنتهي عند صيرورة العراق عضوا في عصبة الامم . وفي ٢٥ آذار ١٩٢٤ وقع العراق وبريطانيا سلسلة من الاتفاقيات المتفرعة عن المعاهدة والخاصة بالموظفين البريطانيين العاملين في العراق . والاتفاقيات الخاصة بالقضايا العسكرية والعدلية والمالية .

وبعد ذلك ، انصرف الملك فيصل لتنفيذ مطالب الوطنيين . بعقد المجلس التاسيسي ففي ١٩ تشرين الاول ١٩٢٢ صدرت الادارة الملكية بتأليف المجلس للنظر في دستور المملكة العراقية وقانون انتخاب مجلس النواب والمعاهدة العراقية – البريطانية . ولكن بسبب معارضة الشعب للمعاهدة فقد تأخرت انتخابات المجلس التأسيسي حتى ١٢ تموز ١٩٢٣ . وفي ٢٧ اذار ١٩٢٤ افتتح الملك فيصل المجلس التأسيسي وعدد اعضائه مئة عضو والقى خطاباً دعا فيه المجلس الى النظر في الاسس المتينة التي يجب ان تشاد عليها دعائم المملكة العراقية الجديدة . وفي ٢٣ نيسان ١٩٢٤ قدم رئيس الوزراء جعفر العسكري

لائحة القانون الاساسي الى رئيس المجلس التأسيسي لعرضه على المجلس وقد اقر بعد تعديلات طفيفة في ١٠ تموز ١٩٢٤ وتضمن مقدمة وعشرة ابواب ، تضمن الباب الاول ( حقوق الشعب ) مبادىء اهمها : انه لافرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة ، وان الحرية الشخصية مصونة لجميع سكان العراق، وان المساكن مصونة من التعرض ، وان حقوق التملك مصونة وان السخرة المجانية والمصادرة العامة للاموال ممنوعة بتاتا ، ولا ينزع ملك احد الا من اجل المصلحة العامة وبشرط التعويض العادل ، وان للعراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتاليف الاحزاب والجمعيات وان الاسلام دين الدولة الرسمي وان العربية هي اللغة الرسمية.

لقد تألفت خلال فترة الانتداب التي امتدت حتى دخول العراق عصبة الامم في ١٩٣٢ عدة احزاب وجمعيات ابرزها الحزب الوطني العراقي الذي تأسس في ٢ اب ١٩٢٢ برئاسة جعفر ابو التمن ويعد هذا الحزب امتدادا لجمعية حرس الاستقلال ، فقد كان هدفه المحافظة على استقلال العراق ومؤازرة حكومته الملكية الدستورية والنهوض بالعراق الى مصاف الامم المتقدمة والسعي لكل ما يزيد ثروة البلاد . وقد ظل الحزب المذكور في جانب المعارضة حتى نهايته في ١٩٣٥ . ومن ابرز قادة الحزب الذين عملوا في الحركة الوطنية . مولود مخلص وحمدي الباجه جي وعبد الغفور البدري .

اما حزب التقدم فقد تأسس في تشرين الاول ١٩٢٥ وذلك بزعامة عبد المحسن السعدون . ويعد اول حزب نيابي تأسس في العراق . وقد اصبح زعيم الحزب رئيساً للوزراء اربع مرات ، وذلك خلال السنوات ١٩٢٢ ، ١٩٢٥ و١٩٢٨و١٩٢٩ . وكانت وزاراته الثلاث الاخيرة تمثل حزبه الذي استمر في عمله حتى انتحاره في سنة ١٩٢٩ بعد اتهامه في المجلس النيابي بالخيانة من قبل بعض النواب . وقد ترك السعدون وصية اصبح لها صدى كبير في الاوساط الوطنية وخاصة في اشارتها الى ان « الامة تنتظر الخدمة ، والانكليز لايوافقون » . وكان من ابرز اهداف حزب التقدم سعيه الى اجراء تعديلات على المعاهدة العراقية – البريطانية والاسراع بادخال العراق عصبة الامم كدولة مستقلة . واصدر الحزب عدة صحف لتكون لسان حاله . من ابرزها ( اللواء ) و ( التقدم ) .

وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٥ أسس ياسين الهاشمي حزباً معارضاً باسم حزب الشعب وقد اخذ ينازع حزب التقدم للحصول على اكثرية برلمانية . ويهدف الحزب كذلك الى السعي لاسعاد الشعب وتأمين الاستقلال التام للدولة العراقية . وحين الف نوري السعيد حزب العهد في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٠ ، وكان حزباً حكومياً مؤيداً لسياسة التعاون والتفاهم

مع الانكليز، اسرع زعيم حزب الشعب ياسين الهاشمي ، للتعاون مع رشيد عالي الكيلاني لتأسيس حزب جديد باسم « الاخاء الوطني » وكان من اهداف هذا الحزب « بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي الى الاخطار المحدقة به والعمل على تكوين رأى عام عراقي يقف ضد كل المحاولات التي يقصد منها الاخلال بالوحدة الوطنية ، والسعي لتحقيق سيادة العراق في مرافقه الاقتصادية وحماية وترويج مصنوعات البلاد واستثمار مواردها لخير ابنائها. وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٠ كون قادة حزب الاخاء مع الحزب الوطني العراقي كتلة معارضة لنوري السعيد وسياسته عرفت بكتلة التآخي واصدرت الكتلة وثيقة هاجمت فيها سياسة نوري السعيد والمعاهدة الجديدة التي عقدها مع بريطانيا ابان تأليف وزارته في ٢٣ اذار ١٩٣٠ . وقد كانت حياة الحزب طويلة مقارنة ببقية الاحزاب الاخرى حيث بقي يعمل حتى حل من قبل لجنته العليا في سنة ١٩٣٥ . وخلال فترة عمله استعان الحزب بعدد من الصحف لنشر افكاره ، ولعل من ابرزها جريدة البلاد وجريدة الاخاء الوطني التي اصدرها الحزب في آب ١٩٣١ لتكون لسان حاله.

دخل العراق في عصبة الامم في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ وبذلك اصبح الدولة السابعة والخمسين من اعضاء العصبة . وبدخوله عصبة الامم ، كدولة مستقلة ، بدأ مرحلة جديدة من تاريخه الذي سبق الحرب العالمية الثانية ، تميزت بالصراع الداخلي الذي استمر للفترة من ١٩٣٢ حتى ١٩٣٩ . فبعد ان انهى نوري السعيد المهمة التي ندب اليها بعقد معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا التي مهدت لدخول العراق العصبة ، رأى الملك فيصل ضرورة تغيير الوزارة بحيث يفسح المجال امام قوى المعارضة الوطنية للاسهام في المرحلة الجديدة . وقد دعا قادة حزب الاخاء الوطني الى تشكيل وزارة جديدة ، لكنهم اشترطوا تعديل المعاهدة التي لم يمض بعد على نفاذها الاشهر معدودات فارتاع السفير البريطاني من هذا المطلب وحال دون وصولهم الحكم . وحين تشكلت وزارة جديدة برئاسة ناجي شوكت في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ واجهت معارضة شديدة من حزب الاخاء الوطني فاضطرت الى الاستقالة في ١٨ اذار ١٩٣٣ . لذلك كلف الملك فيصل احد قادة حزب الاخاء وهو رشيد عالي الكيلاني بتأليف الوزارة فتشكلت في ٢٠ اذار ١٩٣٣ وكان من اعضائها ياسين الهاشمي وحكمت سليمان ورستم حيدر. بينما عهد الى نوري السعيد بمنصب وزير الخارجية . وقد فتحت وفاة الملك فيصل الاول وتولى ابنه غازي ( ١٩٣٣–١٩٣٩) الباب على مصراعيه لدخول ظواهر جديدة في العمل السياسي في العراق ومنها اقحام العشائر في السياسة واستخدامها في الحصول على مكاسب سياسية . وكان لقيام الجيش باخماد بعض الحركات العشائرية المحلية المسلحة

التي اندلعت في مناطق مختلفة من القطر خلال الفترة من ١٩٣٣ حتى ١٩٣٥ الى تعاظم قوة الجيش وتضاعف دوره في الحياة السياسية . وقد نجم عن تعاون جماعة الاهالي وهي جماعة وطنية يرجع تاريخ نشأتها الى سنة ١٩٣١ كانت تعتنق مبادىء هي مزيج من الاشتراكية والديمقراطية عرفت باسم الشعبية . مع ضباط الجيش اندلاع القيام باول انقلاب عسكري اطاح بوزارة ياسين الهاشمي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ . وقد تزعم الانقلاب الفريق بكر صدقي وكيل رئيس اركان الجيش . وكان من اهداف الانقلاب كما صرح بذلك قادته : « اقالة وزارة ياسين الهاشمي وازالة اثار الظلم . وتقوية الجيش وفتح النقابات واعادة اصدار الصحف التي اغلقتها الحكومات السابقة وتخفيف ويلات الفقر وايجاد الاعمال للعاطلين وتوحيد الحركات الشعبية في الاقطار العربية » . واصدرت الحكومة الجديدة التي ألفها حكمت سليمان وضمت ثلاث شخصيات من جماعة الاهالي وهم جعفر ابو التمن وزير المالية وكامل الجادرجي وزير الاقتصاد والمواصلات ويوسف ابراهيم وزير المعارف بيانا في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ شرحت فيه اسباب قيام الانقلاب . ومنها ان الحكومة السابقة تجاوزت حدود الحكام المستبدين في تجاوزاتها غير القانونية وتحديها دستور البلاد . فاستهانت بالدماء التي اهرقت وتفننت في اضطهادها للحريات . فخنقت الصحف ...ولاحقت الاحرار .. وعرضت بكثير من المشاريع الى الخطر » . وتعهدت الحكومة الجديدة بوضع خطة اصلاحية شاملة لكل نواحي الحياة في العراق .

لقد اتضح فيما بعد ان الفريق بكر صدقي ، وكان معروفا بطموحه من اجل اقامة حكم دكتاتوري عسكري غير متحمس لتحقيق الأماني العربية . فاتهم بمعاداته للعناصر القومية وخاصة في الجيش . كما ان كثرة تدخله في الامور الادارية والسياسية ادى الى اثارة استياء ممثلي جماعة الاهالي التي انقلبت الى جمعية سياسية باسم جمعية الاصلاح الشعبي ، اجبرت ونشر منهاجها في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ . فاتهموا بكر صدقي بالتطرف والاستبداد وحين وقعت بعض الاضطرابات العشائرية في الديوانية وقمعها بكر صدقي بقسوة شديدة . قدم كامل الجادرجي وجعفر ابو التمن ويوسف ابراهيم استقالاتهم من الوزارة . كما ان بعض ضباط الجيش القوميين بدأوا يعملون للتخلص من بكر صدقي وقد نجحت خططهم لاغتياله في الموصل في ١١ اب ١٩٣٧ حين كان ينهيأ للسفر الى تركيا لحضور المناورات العسكرية هناك . وكان اغتياله بداية لانقلاب عسكري جديد قاده امر حامية الموصل امير اللواء محمد امين العمري واستهدف الدعوة الى اقالة وزارة حكمت سليمان وتكليف جميل المدفعي يوم ١٧ اب ١٩٣٧ بتأليف الوزارة . وقد برزت كتلة الضباط القوميين منذ ذلك الوقت . وساعدها في ذلك ظروف اندلاع الحرب